المتحدة في فرض التسوية وفي تنفيذ مشروع روجرز الذي وصفته انه « حصيلة اتفاق فعلي بين طرفي التوازن الدولي الكبيرين على خطوط حل سلمي يحفظ المصالح الجوهرية لاسرائيل ، ويفرض تنازلات نهائية وحاسمة على الانظمة العربية اللاهثة وراء التسوية »(١٠٢) كما تصدت للحملات الاعلامية التي شنتها الصحافة اللبنانية المؤيدة لمصر على حركة المقاومة الفلسطينية(١٠٣).كذلك فقد ربطت بين تنفيذ المشروع وايجاد طرف فلسطيني مفاوض عبر ايجاد دولة فلسطينية ، فقالت « ان الطرف المصري ــ السوفياتي ينشد حلا سياسيا لمسألة المقاومة عن طريق ادخال الفلسطينيين في مفاوضات الحل السلمي بممثلين تجري الان محاولة البحث عنهم بصورة فعلية ، والثمن الذي يلوح به لقاء الانخراط الفلسطيني المطلوب هو الدولة الفلسطينية التي يمكن ان تشمل ضفتي الاردن معا »(١٠٤). واكدت انه بقبول المقاومة بالدولة الفلسطينية تكون قد صفت نفسها بنفسها كحركة تحرر وطني [لانه] حين تنخرط في التسوية ــ الصفقة ، لتقبض ثمنا لانخراطها دولة تعين حدودها اتفاقات السلام ، تكون قد ارتضت اولا ، علاقة جديدة بالكيان الصهيوني قوامها الاعتراف به وضمان سيادته وأمنه والخضوع للقهر القومي الذي يمارسه . وتكون قد ارتضت ثانيا علاقة جديدة بالقوى الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة ، ثم تكون هي قد ارتضت ثالثا بالتحول في ظل المعطيات المذكورة الى نظام عربي اخر بزامل الانظمة القائمة الان في خضوعه للتوازن الدولي وللتوازن الطبقي السياسي السائد في المنطقة ، والذي يسد امام الجماهير العربية والفلسطينية آفاق التحرير القومي والثورةالوطنية الديموقراطية(١٠٥). بالاضافة الى ذلك فقد اهتمت « الحرية » بابراز اهمية الوضع في الاردن وقالت « ان المعركة الفعلية التي يوسع حركة المقاومة الفلسطينية ان تخوضها ضد التسوية السلمية ميدانها الحقيقي في الاردن »(١٠٦) وادانت تردد قيادة حركة المقاومة في عدم اتخاذ مواقف حاسمة في الاردن(١٠٧)، واشارت الى ان النظام الاردني يشن حرب استنزاف على حركة المقاومة في الاردن، وطالبت المقاومة في الاردن «أن تحمي نفسها بسياج من الجماهير » وقالت ان هذا السياج لا يمكن ان يتشكل « الا حين تتخذ حركة المقاومة مواقف سياسية واضحة تفضح تواطؤ الانظمة العربية المعنية بالتسوية السلمية مع النظام الاردني الذي يتآمر عليها تمهيدا لتصفية القضية الفلسطينية(١٠٨) الا أن « الحرية » لم تتبن شعار اسقاط السلطة في الاردن الا في فترة متأخرة ، فأول اشارة الى قضية السلطة في الاردن وردت في العدد ٥٣٢ بتاريخ ١٩٧٠/٩/١٤ ، واشارت الى ان حركة المقاومة مجبرة على تبني هذا الشعار ووضعه موضع التنفيذ لان دخول الحل السياسي مرحلة التنفيذ وضع المقاومة امام مخرج لا بديل له : الصراع من اجل الاستمرار ، والاستمرار في اخر المطاف ، يعني استمرار النظام الاردني او المقاومة(١٠٩). وقد انتقدت « الحرية » عمليات خطف الطائرات التي قامت بها الجبهة الشعبية في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ ووصفتها بانها « تشكل مهربا مصطنعا من البحث عن اسلوب فعال لمواجهة المؤامرة »(١١٠).

● **الى الامام** ، في ثمانية اعداد متتالية في الفترة بين ١٩٧٠/٧/٣١ ــ ١٩٧٠/٩/١٨ ، استعرضت « الى الامام » الموضوعات التي ولدها مشروع روجرز ، فأكدت رفضها للمشروع ووصفته بأنه مشروع استسلامي . وانتقدت قبول مصر للمشروع ، وحرضت الجماهير ضد هذا القبول ، كما انتقدت القوى التي بررت هذا القبول بأنه مناورة تكتيكية (١١١)، كما تصدت للصحف اللبنانية المؤيدة لمصر ، والتي هاجمت حركة المقاومة على موقفها(١١٢)، وعلى المستوى الفلسطيني فقد اتخذت موقفا انتقاديا تحريضيا ، من موقف كل من منظمتي فلسطين العربية ، والهيئة العاملة لتحرير فلسطين(١١٣)، وركزت على وحدة المقاتلين وتوسيع عمليات المقاومة في الارض المحتلة ، وربطت بين تنفيذ المشروع ، وايجاد دولة فلسطينية واشارت الى ان اوساطا عربية عديدة طرحت موضوع الدولة الفلسطينية وقالت « ان الذين يطرحون الدولة يريدون الانتهاء الابدي من علاقتهم بالقضية الفلسطينية »(١١٤)، وحول الوضع في الاردن ، اشارت الى ان الصدامات المتكررة التي افتعلتها السلطات الاردنية ، كانت تستهدف ابعاد قوات المقاومة عن الاغوار وجلبها الى العاصمة واجبارها على خوض معركة لم